

أمريكا وآيات الله في الحادي عشر من سبتمبر



بسم الله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الحادي عشر من سبتمبر.. محطة ليست كغيرها من المحطات، إنها معلم بارز في محور زمن مسيرة هذه الأمة لا يمكن لسفر التاريخ أن يتجاوزه ولا أن يتجاهله، ذلك أنه التاريخ الذي انعطفت فيه الأمة نحو طريق الجد والحزم.

لقد استوقفتني هذا التاريخ لهنيهات وأنا أتأمل عظمة الله!

ليس فقط لما رسمه لنا من مشهد مهيب لغزوات لا نَدَّ لها نفسته عبقرية المسلمين الأوفياء، ولكن أيضا لما رأينا فيه من آيات الله تتكرر لتسلط على الظالمين الأمريكيان عذابا من عنده!

قال تعالى في سورة التوبة: **قُلْ (هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (52))**

ففي 11 سبتمبر 2001 سلط الله على الأمريكيان غزوات نيويورك وواشنطن بأيدينا وفي موعد ذات الذكرى في 2017 سلط الله غزوة إحصار إيرما وهارفي من عنده!

نعم إنها غزوات ولكنها ليست ككل الغزوات، ذلك أنها جاءت في وقت انسلخ فيه الناس عن يقينهم وانكبوا يلهثون خلف الهيمنة الغربية ويتجرعون كأس المذلة والخنوع مستعظمين قوة أمريكا، فأضحى الحديث عن الجهاد ممنوعا والمعتز بدينه ملاحقا والصادع بالحق مسجوناً، والداعي لنصرة المستضعفين إرهابياً مفتوناً! فكان لابد من زلزال يوقظهم من غفلتهم ويذكرهم بمهمتهم في الأرض وبرسالة دينهم العظيمة، وتلك آيات الله يرسلها لعباده لعلهم يرجعون!

لقد جاءت هذه الغزوات في وقت بلغ فيه الكبر والصلف والغرور بالأمريكان مبلغه وحسبوا أنهم الأقوى والأمكن فأبى الله إلا أن يذيقهم ذلة الرعب والهلع والضعف والتهيه، حينما شاهدناهم لا يلوون على شيء يكفكون دموعهم ويتحسرون على مصابهم كأنما أغشيت وجوههم قطع من الليل مظلماً، من شدة هول الصدمة.

فبالأمس وفي مثل هذا اليوم تاهب الفتية النجب لموعد الحسم، خرجوا مستعدين لتسطير بطولة زمانهم، وتوثيق أعظم غزوة للمسلمين في العصر الحديث،

19 فقط، ولكنهم جبال أمجاد وقامات سامقة بإيمانهم نحسبهم وبهمهم اللامعة، تعرف في نظراتهم جدا وحزما يلقن لأجيال.

في ذلك اليوم المبارك، يوم الحادي عشر من سبتمبر، كنا جميعاً على موعد عظيم، موعد يتلقى فيه هبل العصر وحصن الإجماع العالمي صفة تزلزل كبريائه وتسقط أسطورة قوته التي لا تقهر، وتذف الرعب والهلع في قلوب طالما استكبرت وتجبرت واستعلت وعانت في الأرض فساداً!

فكانت النتيجة المبهرة بتحطيم أكبر برجين شاهقين اشتهرت بهما أمريكا لمكانتهما الاقتصادية، وضرب البنتاغون، وزارة الدفاع الحصينة التي لم تتجرأ قوة في الأرض مهما بلغ عداؤها للأمريكان من استهدافها ذلك ببساطة لعجزها!

بطائراتهم وبوقودهم وفي بلادهم لا يعجز فتيتنا شيء، قاد الـ **19** غزوة كلفت الأمريكان آلاف القتلى والجرحى والمرضى النفسيين فضلاً عن الخسائر المادية الجسيمة والخسائر المعنوية الكبيرة وذاكرة مكلومة وصدمة طويلة الأمد من عبقرية المسلمين الفذة أدت لحالة من جنون البشر.

ورغم إعلان الأمريكان حرباً عالمية صليبية جديدة لا هوادة فيها للانتقام، منذ ذلك الصباح المشرق لا زالت رحي الحرب تدور ولا زال المجاهدون في ازدياد وقوة بل وتمكين في الأرض وإنجازات لم يسبق أن حققوها من قبل حينما كانوا مجرد ثلة تنتظر إطلاقة الفرصة، ما يعكس فشل الحسابات والدراسات الأمريكية التي توقعت القضاء على حزب الفتية الـ **19** في وقت محدود.

بل حتى أبطال الغزوة الذين أسرهم الأمريكان، على رأسهم الأبى خالد الشيخ ورمزي بن الشيبه وإخوانهما لا زالوا يخوضون معركة من نوع آخر في سجن غوانتانامو أين تقانوا في الصبر والمصابرة - كما نحسبهم- حتى صار ثباتهم مضرباً للأمثال، ولم يفلح الأمريكان في تحصيل شيء من تعذيبهم وأسره في حين يزدانون هم بعزة الإسلام ضاربين بعرض الحائط كل تهديدات الأمريكان الحاقدين. فوثقوا لنا نوعاً آخر من الانتصار المهيب للإسلام ولأمة الإسلام، هو الانتصار لعقيدة التوحيد والثبات على الحق حتى في غياهب السجن، فاللهم ثبتهم وتقبل منهم وفك أسره ورد كيد سجانهم في نحورهم!

ثم اليوم نشاهد غزوة إعصار إيرما التي جاءت مباشرة بعدما أحبط نفوسهم إعصار هارفي، لعلهم يرجعون ونخبت نحن لمولانا، ووالله إن آية إعصار إيرما لحري بكل مسلم شاهدها أن يسجد لله وينيب ويستغفر ويشكر، ذلك أنها آية عظيمة، جاءت في وقت اعتلى عرش الكفر الأمريكي صليبي حاقداً خبيثاً، ألا وهو ترامب ومنذ اعتلاه وهو يصب بحمم بغضه وكرهه على الإسلام والمسلمين بحماقة وسخف، وجعل شعار حملته الانتخابية أمريكا أولاً، فرائنا بعد إعصار هارفي وإيرما لا يلوي على شيء سوى إعلان المدن في حالة كوارث، وسوى مناشدة الدول الأخرى للمساعدة وبانت عورته وانفضح خواره وتبددت هيئته حينما تبدل أمام مشهد انهيار ولاياته وهو لا يفدر على صد هذه القوة العظيمة المسلطة عليها، رغم أن من عادته التهديد والوعيد وجمع القوى وتسديد الضربات لمن يرهبهم، ولكن لمن هذه المرة! لإعصار تفوق سرعة الريح فيه **300** كم/ساعة مأمور بأن يقتلع عروشهم وتغرق مع بركته حصونهم. لقد جثا ترامب على ركبتيه أمام عظمة هذا الإرهاب!

فالحمد لله قد حقق إعصاري إيرما وهارفي الكثير من الخسائر تفوق المئات من المليارات من الدولارات لدرجة أن البلاد ستحتاج لسنوات طويلة حتى تسترجع ذاتها كما كانت! وإن أكبر خسارة في نظري لهي ذلك الشعور بالخوف والتريبص والهلع والملاحقة في نفوس الأمريكيين ما يذهب عنهم لذة النوم والطعام والحياة ويقصف أحلامهم بحقيقة الواقع، إنها خسارة لا تقدر بثمن، فهذا الشعور هو ذاته الذي طالما سلطته أمريكا على المسلمين وتخطفت أرواحهم بأساليب الغدر والمكر الجبانة، ليدوقوا وبال أمرهم اليوم بما قدمت أيديهم من ظلم.

وكما أسلفت في يوماً مضى، أن ما حققه الإعصار من إرهاب وإثخان في الأمريكان لم يكن ليحققه أقوى تخطيط عبقرى يمتد لسنوات من التحضير والإعداد لضرب أهداف في أمريكا على يد المجاهدين، وهذا من فضل الله علينا أن كفى الله المؤمنين القتال بإعصار يحقق ما نتمناه بل أكثر!

أبها المسلمون حدثوا أبناءكم عن غزوات الحادي عشر من سبتمبر سواء كانت بأيدينا أو بعذاب من عند الله، صلوا أرواحهم بخالقهم العظيم وبيّنوا لهم أننا بحاجة للجهاد وليس الجهاد من بحاجة لنا، وأن دين الله منصور بنا أو بغيرنا، وأن علينا المسابقة ليكون لنا سهم سبق في قبر إمبراطورية الشر الأمريكية عاجلاً أم أجلاً وإني والله لأراه قريباً، وبمعية الله وبصبر قليل سنشهد اندثار قوم كفروا بالله وظلموا في الأرض فكان مصيرهم كما حفرت السنن من قبل، وطوبى لمن شارك في الظفر.

اللهم إنما هي نعمتك تصيب بها من غفل عن آياتك وعظائمك، فاجعلها تتوالى على أمريكا حتى تندثر من على الأرض وتكون عبرة وآية لمن يعتبر.

اللهم بارك في بذل إخواننا التسعة عشر وكل من في الأسر أو في ساحات الرباط والبذل وتقبل منهم، وبارك في إعصار إيرما وهارفي وغيرهما واشفي صدور قوم مؤمنين واجعل لعناتك تترى على القوم الكافرين.

جهاد صالح

أنشئت: منذ 19 ساعة

Created: 19 hours ago

99 الزيارات: Visits

(PDF) حفظ كملف بي"دي اف" (/pdf/5de6)